- يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار .

وبه (عن جابر عن عبد الله رضي الله تعالى عنهما) مثل هو وأبوه العقبة الثانية وشهد بدرا وما بعده من المشاهد وقدم الشام ومصر ووالده كان من النقباء الاثني عشر ذلك بعمرة في آخر عمره مات بالمدينة سنة سبع أو ثمان وسبعين وصلى عليه أبان بن عثمان وهو أميرها قال الكردري : فلا يتصور الملاقاة إلا على قول من قال ولادة الإمام كانت سنة إحدى وسبعين والأكثر على خلافه والله تعالى أعلم .

(أنه جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلّم فقال : يا رسول الله ما رزقت) بصيغة المجهول أي ما رزقني الله تعالى (ولدا قط ولا ولد لي) تأكيد لما قبله والمراد ولا ولد أيضا سقط (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلّم (" فأين أنت من كثرة الاستغفار) أي لأي شيء غفلت عنه وأين ذهبت أنت من تكثيره (وكثرة الصدقة ترزق بها) واحدة من الخصلتين أو بالصدقة وتعرف ما قبله بالقائلة فيكون من قبل قوله تعالى { واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين } (1) (قال) أي جابر (فكان الرجل يكثر الصدقة . ويكثر الاستغفار) أي بعد ذلك (قال جابر فولد له تسعة ذكور) ولعله مقتبس من قوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام { فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين } (2) وقد ورد : من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل غم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه أحمد والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقد ذكر أنه لقي جابر بن عبد الله وقال سمعته يقول : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم على السمع والطاعة والنصيحة لكل مسلم .

وبه (قال : سمعت عبد الله بن أبي أوفى قال ابن عبد البر) هو الأسلمي شهد الحديبية وخيبر وما بعد ذلك من المشاهد ولم يزل بالمدينة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلّم ثم تحول إلى الكوفة وهو آخر من بقي بالكوفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم مات سنة سبع وثمانين بالكوفة وكان النبي هنا دارا في وسلم (3) وكان قد كف بصره وقيل : بل مات بالكوفة سنة ست وثمانين وقال الكردري : سنة ست أو سبع وثمانين فيكون سنه على قول الأكثرين يوم مات هذا الصحابي ستا أو سبعا وعلى قول الأقل أربعا وعشرين أو خمسا وعشرين فعلى القولين يتحقق السماع ويصح الرؤية والرواية أما على قول الأقل فظاهر وأما على قول الأكثر فروى ابن الصلاح عن موسى بن هارون الجمالي أحد الحفاظ أنه قال : إذا فرق الصبي بين البقرة والحمار جاز له سماع الحديث وذكر القاضي الحافظ عياض بن موسى الخضي أن إلى

أحد الحدثين حدوا أوله عن محمود بن الربيع وذكروا حديث البخاري في صحيحه عنه بعد إذ ترجم متى تصح سماع الصبي ؟ بإسناده عن محمود ابن الربيع قال : عقلت سنه صلى ا عليه وسلّم فحدثتها في وجهي ابن خمس سنين من دنو .

. _____

(1) البقرة 45 .

(2) نوح 10 .

(3) كذا في الأصل